الطَّلَاقُ وَآثَارُهُ الْاِجْتِمَاعِيَّةُ وَالنَّفْسِيَّةُ عَلَى الزَّوْجَةِ فِي الْمُجْتَمَعِ اللِّيبِي

"دِرَاسَةٌ مِيْدَانِيَّةٌ عَلَى عَيِّنَةٍ مِنْ الْمُطَلَّقَاتِ بِمَدِيْنَةِ سِرْت"

أ. يوسف امحمد صالح منصور
كليَّة الآداب / جامعة طرابلس/ ليبيا
Yousef.saleh.2016@gmail.com

المُلخَّص:

تنطلق مشكلة البحث من التساؤل الرئيس ما التأثيرات الاجتماعيَّة والنفسيَّة للطلاق على الزوجة في المجتمع الليبي؟ ونظراً إلى أهميَّة الموضوع وخطورته فإنَّ البحث يسعى إلى التعرُّف على أسباب الطلاق في مدينة سرت. كما يهدف إلى التعرُّف على الآثار الاجتماعيَّة النفسيَّة للطلاق على الزوجة. ولذا اعتمد البحث على المنهج الوصفي، حيث يعتمد هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويصفها وصفاً دقيقاً، وتمَّ تطبيق عيِّنة كرة الثلج باختيار مجموعة من مفردات المجتمع الذين يطلب من كل واحد منهم المساعدة على تحديد مجموعة أخرى من الوحدات، وتكونت عينة البحث من (50) مفردة، وتوصَّل البحث إلى عدَّة نتائج أهمها: أغلب حالات الطلاق في الفئات العمريَّة الشابة التي يتراوح أعمارهن من 18 السنة إلى 27 سنة، ويلاحظ انخفاض تدريجي في نسب الطلاق لكل من تجاوزت سن 27 سنة.

إنَّ هناك آثار اجتماعيَّة للطلاق على الزوجة وهذه الآثار هي: التفكُّك والتصدُّع العائلي – المجتمع ينظر للمطلقة نظرة دونيَّة وأنَّها أخذت حقها في الزواج. – عدم الشعور بالراحة والهدوء بعد الطلاق. – عدم القدرة على تحمُّل مسؤوليتهن ومسؤولية أطفالهن اجتماعيَّاً أو ماديَّاً، كما توصَّل البحث إلى نتائج منها: أنَّ هناك آثار نفسيَّة للطلاق على الزوجة وهذه الآثار هي: الطلاق يؤدِّي إلى أزمة واضطرابات نفسيَّة حادَّة للزوجة. أغلب المطلقات تمَّ عرض أنفسهن على أخصائي الأمراض النفسيَّة.

الكلمات المفتاحيَّة:الطلاق، الآثار الاجتماعيَّة والنفسيَّة، الزوجة، المجتمع الليبي.

Divorce and its social and psychological effects on the wife in Libyan society A field study on a sample of divorce women in sirte

Dr.yousuf Amhimmid salih mansour
Yousef.saleh.2016@gmail.com

Abstract :

The research problem stems from the main question: What are the social and psychological effects of divorce on the wife in Libyan society? Given the importance and gravity of the subject, the research seeks to identify the causes of divorce in the city of Sirte. How much it aims to identify the social and psychological effects of divorce on the wife. Therefore, the research relied on the descriptive approach, as this approach depends on studying the phenomenon as it is in reality and describing it accurately. 50) Single.

The research reached several results, the most important of which are: Most divorce cases are in young age groups whose ages range from 18 to 27 years. A gradual decrease in divorce rates is noted for all those over 27 years old. There are social effects of divorce on the wife, and these effects are: family disintegration and rupture - Society views the divorced woman as inferior and that she has taken her right to marry. Not feeling comfortable and calm after a divorce. - The inability to assume their responsibility and that of their children socially or financially, as the results of the research show that there are psychological effects of divorce on the wife, and these effects are: Divorce leads to a crisis and severe psychological disorders for the wife. Most of the divorced women presented themselves to a psychiatrist.

***Keywords**:* divorce, social effects, psychological, effects.

المقدِّمة:

تُعَدُّ الأسرة الوحدة الاجتماعيَّة والنواة الأولى في المجتمع، وهي أساس العلاقات الإنسانيَّة، وأنَّ تماسكها من تماسك المجتمع وبقائه، كما تعتبر الأسرة من المؤسَّسات التربويَّة في المجتمع التي لها دور كبير ومهم في تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعيَّة، وعلى أساس العلاقة الزوجيَّة بين الزوجين المبنيَّة على التفاهم والود والاحترام والقبول، فإنَّ الحياة الزوجيَّة تكون مرغوب فيها من قبل الطرفين ممَّا يقوِّي العلاقة الزوجيَّة ويحقِّق التوافق النفسي والاجتماعي، وأي خلل في هذا التوافق وعدم التكيُّف بين الطرفين، يظهر عدم الاستقرار والانسجام ممَّا يؤدِّي ذلك إلى الطلاق.

فالطلاق يُعَد من القضايا القديمة وليست جديدة التي يعاني منها كل المجتمعات في العالم بشكل عام والمجتمع الليبي بشكل خاص، إنَّ أسباب الطلاق وآثاره تختلف من مجتمع إلى مجتمع ومن بلد إلى آخر من خلال التغيُّرات والتحوُّلات الاجتماعيَّة التي تحدث بين الحين والآخر، في سياق التغيُّر الاجتماعي، وأنَّه في مراحل التحوُّل الاجتماعي وفترات التغيُّر الاقتصادي السريع وانعكاساته الاجتماعيَّة والثقافيَّة تزداد معدَّلات الطلاق في سياق تغيُّر أنماط السلوك الاجتماعي، كما قد تعاني الأسرة بعد حدوث مشكلة الطلاق من نشوب المشاحنات، وعدم الاستقرار، ممَّا ينمِّي الشعور بالحقد والكراهية والبغضاء بين الطرفين، خاصةً إذا خرج الأمر عن حدود العادات والدين الإسلامي، ممَّا يؤدِّي إلى تدخُّل أقارب كلا الطرفين، وبالتالي زيادة الخصومة والمشاحنات بدلاً من تخفيف حدَّتها.

مشكلة البحث:

إنَّ الطلاق من أهم القضايا والمشكلات الاجتماعيَّة والأكثر تأثيرًا على الزوجة بشكل خاص ثم الأسرة بشكل عام، إذ إنَّ تأثيره لا يقع على الزوجة فحسب، بل تمتد آثاره إلى أبنائهما والأقارب، وكلما ازدادت نسب الطلاق ازداد حجم تأثيره السلبي على المجتمع. بما أنَّ نسب الطلاق ومعدلاته تتفاوت بين مجتمع وآخر، كما تختلف النظرة إلى الطلاق وتأثيره على الأسرة نفسيًّاً واجتماعيًّاً وثقافيًّاً واقتصاديًّاً باختلاف المجتمع وثقافته، حيث ترتفع نسبة القلق والخوف من سلبيات الطلاق في المجتمعات ذات الاستقرار والتماسك الأسري والمحافظة على القيم الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة.

إذا تطرَّقنا إلى عدد المطلقات في بلدية سرت، هنا تشير البيانات الصادرة عن صندوق التضامن الاجتماعي عن تعداد السنوات، حيث بلغت عدد المطلقات إلى (737) مطلقة، (262) مطلقة حاضنة، (475) مطلقة غير حاضنة.

فإنَّ ارتفاع معدَّلات الطلاق يسبِّب خوفاً شديداً ويؤخذ بحساسيَّة زائدة، إذ يشكِّل تهديداً يطال التماسك الاجتماعي والأسري، وتراجع القيم الاجتماعيَّة والاخلاقيَّة حول أهميَّة التماسك الأسري، وتغيُّر نمط الأسرة من ممتدة إلى نوويَّة، وانحسار وسائل الضبط الاجتماعي التقليديَّة المتمثِّلة في دور الأهل وكبار السن في حل الخلافات الزوجيَّة وغيرها من الوسائل جعلت الطلاق يبدو أمراً عادياً بالنسبة لكثير من الأسر في المجتمعات الحديثة.

"وتشير المؤشِّرات الحيويَّة خلال السنوات الأخيرة آخر معدِّلات الطلاق في المجتمع الليبي كالآتي: (2015 عدد حالات الطلاق)5372، (2016 عدد حالات الطلاق 3743)، (2017 عدد حالات الطلاق 10852)، (2018 عدد حالات الطلاق 9425)، (2019 عدد حالات الطلاق 7476)" (إزطاف، 2020).

حيث تتمثَّل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: ما التأثيرات الاجتماعيَّة والنفسيَّة للطلاق على الزوجة في المجتمع الليبي؟

أهميَّة البحث:

1- تأتي أهميَّة البحث كون أنَّ البحث يدرس أحد الظواهر والمشكلات الاجتماعيَّة المتمثِّلة في آثار الطلاق النفسيَّة والاجتماعيَّة والثقافيَّة والاقتصاديَّة على الأسرة في المجتمع الليبي.
2- كما تكمن أهميَّة البحث كونه إضافةً نظريَّة للدراسات السابقة التي أهتمت بدراسة آثار الطلاق.
3- توعية الزوجين بمدينة سرت بشكل خاص وفي ليبيا بشكل عام من آثار الطلاق ومدى تأثيرها على الزوجة، وما ينتج عنه من تفكُّك وتصدُّع في الروابط الأسريَّة.
4- التوصُّل إلى نتائج وحقائق علميَّة مرتبطة بآثار الطلاق النفسيَّة والاجتماعيَّة والاستفادة منها في إعداد برامج إرشاديَّة، وقائيَّة، علاجيَّة لتجنُّب أو الحد من آثار هذه المشكلة.

أهداف البحث:

1- التعرُّف على أسباب الطلاق في مدينة سرت.
2- التعرُّف على الآثار الاجتماعيَّة للطلاق على الزوجة.
3- التعرُّف على الآثار النفسيَّة للطلاق على الزوجة.

تساؤلات البحث:

1- ما الأسباب المؤدية إلى الطلاق في مدينة سرت؟

2- ما الآثار الاجتماعية للطلاق على الزوجة؟

3- ما الآثار النفسيَّة للطلاق على الزوجة؟

مفاهيم البحث:

الأسرة:

يرى بعض العلماء أنَّ الأسرة عبارة عن وحدة بيولوجيَّة تتكوَّن من رجل وامرأة بالغين يعيشان معاً، ويمكن أن ينجبا أطفالاً يعيشون تحت سقف واحد . كما أنَّ من بين مهامها التناسل وحفظ النوع. كما يرى آخرون أنَّ الأسرة وحدة اجتماعيَّة وثقافيَّة وهي جماعة مستقلَّة توجد في أي مجتمع، تجمع أفرادها روابط الدم والزواج.[1]

أمَّا العالم "ميردوك" الذي درس (250) مجتمعاً إنسانيَّاً في مناطق مختلفة من العالم، فهو يعرِّف الأسرة بأنَّها جماعة اجتماعيَّة تتميَّز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي بين أفرادها، ولها وظيفة تكاثريَّة.كما تتكوَّن الأسرة من الأبوين وأبنائهم الحقيقيين أو بالتبنِّي، وقد يوجد معهم أحد الأجداد أو الأحفاد أو الأقارب.[2]

فالأسرة: هي الوسط الذي يشبع الدوافع الطبيعيَّة للفرد ويحقِّق الإشباع العاطفي كالعاطفة الأبويَّة والأمومة وهي تمثِّل عامل أساسي لنقل القيم والعادات والتقاليد التي يتميَّز بها كل مجتمع عبر الأجيال على مدى العصور.[3]

التعريف الإجرائي:

"هي التي تتكوَّن من الزوجين بدون أفراد، أو تتكوَّن من مجموعة من الأفراد تتمثَّل الأب والأم والأبناء وقد تمتد إلى وجود الجد والجدة والأحفاد".

الطلاق:

يعني الطلاق من الناحية اللُّغويَّة "حل الوثاق وهو مشتق من الإطلاق والإرسال والترك. وأمَّا تعريفه الشرعي فهو يعني حل رابطة الزواج بلفظ صريح، أنَّ الطلاق يمثِّل وثيقة تخلي الزوجين من الالتزامات والتكاليف التي فرضت عليهما من وثيقة الزواج".(4)

كما يُعرَّف الطلاق بأنَّه "فك ارتباط اجتماعي وبيولوجي بين رجل وامرأة كانا يشكِّلان نواه أسرة ونواة نسق العلاقات الاجتماعيَّة بين عدد من الأفراد والأسر، وانقطاع هذا الارتباط تزول مجموعة من العلاقات في حين تبقى علاقات أخرى باقية، وتنقطع علاقات المصاهرة بحيث لا يصبح هذا الزوج المطلق صهراً لوالد المطلقة، أمَّا

فيما يخص العلاقات التي لا تزول فهي علاقات الأبوة والأمومة وعلاقة الأخوال والأعمام إذا نتج عن هذا الزواج أطفال.(5)

التعريف الإجرائي:

هو الانفصال بشكل رسمي بين الزوجين، ويكون الاتفاق عليه بين الطرفين، أو عدم رغبة أحد الطرفين بالبقاء والعيش مع بعض، ويكون الطلاق قانوني في إحدى محاكم الدولة.

الآثار الاجتماعيَّة للطلاق:

"هي التغيُّرات السلبيَّة التي تطرأ على أفكار ومعتقدات ومعارف وسلوك ومشاعر الأفراد ضمن الإطار الاجتماعي الذي يعيشون فيه".(6)

التعريف الإجرائي:

ظهور مشاعر الإحباط وعدم الرضا والاستقرار بعد وقوع الطلاق، ومن هذه الآثار مشكلات رعاية الأبناء، والتفكُّك الأسري، فالطلاق يؤدِّي إلى قطع صلة الرحم بين الأم والأبناء، كما قد يؤدِّي إلى انحراف الزوجة، كما يؤثِّر على المكانة الاجتماعيَّة للزوجة، وعدم تحمُّل المطلقة مسؤوليَّة أطفالها.

الآثار النفسيَّة:

هي حالات توتُّر وصراع نفسي داخلي، تؤدِّي إلى اختلال جزئي للشخصيَّة، يظل معه المضطرب متصلاً بالحياة الواقعيَّة، ولهذا المظهر جملة من الأعراض التي قد تظهر كلها أو جزء منها، مثل الخوف، القلق، الاكتئاب، الوسواس، الأفعال القهريَّة، الحساسيَّة الزائدة، اضطرابات النوم، الشكوى من الأمراض الجسميَّة، عدم القدرة على استبصار الذَّات أو تحديد الأهداف أو اتخاذ القرار، أو الفشل في التوافق، أو اختلال جهة الضبط أو انهيار القيم وفقدان المعايير.(7)

التعريف الإجرائي:

للطلاق آثار نفسيَّة بشكل كبير على الزوجة، وينتج عن هذه الآثار اضطرابات نفسيَّة وشعور بعدم الاستقرار الشخصي، وكثرة تقلُّب المزاج في اتخاذ القرارات الشخصيَّة، والشعور بالكآبة والانطواء، وعدم الرغبة في الاختلاط بالآخرين.

الدراسات السابقة:

- **دراسة برغوتي توفيق "تأثير الطلاق على التوافق الاجتماعي للمطلقين، الجزائر، 2010.**

هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت هناك فروق في التوافق الاجتماعي لدى المطلقين تبعاً لمتغيِّر المستوى التعليمي. ومعرفة ما إذا كانت هناك فروق في التوافق الاجتماعي لدى المطلقين تبعاً لعدد سنوات الطلاق. ولقد طُبِّقت الدراسة على عيِّنة قوامها (40) تمَّ اختيارها بطريقة عرضيَّة، باستخدام المنهج الوصفي. وقد توصَّلت الدراسة إلى عدَّة نتائج منها: لا توجد فروق ذات دلاله إحصائيَّة بين المطلقين في التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغيِّر المستوى التعليمي. كما لا توجد فروق دالَّة إحصائيَّاً بين المطلقين في التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغيِّر سنوات الطلاق وأنَّ الطلاق لا يتأثَّر بالمدَّة الزمنيَّة.(8)

- **دراسة: هبة كامل إبراهيم عبدالله، الطلاق المبكِّر وانعكاساته الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة على المرأة، محافظة البحيرة، 2013.**

هدفت الدراسة إلى معرفه، الطلاق المبكِّر وانعكاساته الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة على المرأة، من خلال هدفين فرعيين هما معرفة الطريقة التي تمَّ بها اختيار شريك الحياة وعلاقتها بالطلاق، التعرُّف على مشاكل الزواج والأسباب التي أدَّت إلى الطلاق المبكِّر، وقد طُبِّقت الدراسة على عيِّنة قوامها (49) بطريقة كرة وباستخدام منهج دراسة حالة، وتوصَّلت الدراسة إلى عدَّة نتائج أهمها: المرأة أكثر تضرُّراً من الرجل وذلك بسبب النظرة الدونيَّة للمطلة من قبل المجتمع، وفقدانها للثقة فيمن حولها وإحساسها بأنَّها عالة على الآخرين. كما توصَّلت الدراسة إلى أنَّ اختيار شريك حياتهن عن طريق صديقاتهن. حيث كان أغلب أسباب الطلاق هو تدخُّل أهل الزوج في شؤونه الشخصيَّة.(9)

- **دراسة: فريد بكيس "ظاهرة الطلاق وأثرها على الصحة النفسيَّة للمرأة تحليل نفسي اجتماعي الجزائر، 2013.**

هدفت الدراسة إلى محاولة وضع تفسير نفسي اجتماعي لظاهرة انحلال الرابطة الزوجيَّة والبحث عن الأسباب الحقيقية بطريقة علميَّة، والتطلُّع إلى انعكاسات هذه الظاهرة على الصحة النفسيَّة لدى أفراد الأسر التي تضرَّرت من ظاهرة انحلال الرابطة الزوجيَّة، وخاصة الزوجة المطلقة. وقد طُبِّقت الدراسة على 200 حالة طلاق تمَّ جمعها من أرشيف مكاتب المحامين، كما تمَّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة. وقد أظهرت نتائج الدراسة من خلال مقياس الصحة النفسيَّة على درجة 73 وهي درجة تعتبر مرتفعة ما يعني أنَّ أغلب المطلقات يعانين من اضطرابات عصابيَّة وانفعاليَّة أي لها ميل سلبي إلى الصحة النفسيَّة بعد الطلاق. كما أظهرت النتائج أنَّ السن عند الزواج من 30 الى 40 كان زواج عن تعارف حيث يعملان معاً، واستمر الزواج

سنة واحدة فقط، أمَّا أسباب الطلاق كانت عدم التفاهم بسبب سلوكيَّات الزوج التي اعتبرتها الزوجة بأنَّه متفتِّح زيادة عن اللزوم، وتمَّ الطلاق بالتراضي بينهما، وهن راضيات عن طلاقهن ويقمن مع أهلهن ولم يواجهن مشاكل مع الأهل، غير أنَّ نظرة الآخرين قد تغيَّرت، ومن جهة نظرهن.(10)

- **دراسة: ناصح كريم عبدالله "الصحة النفسيَّة لدى عيِّنة من النساء المطلقات في محافظة حلبجة العراقيَّة" العراق، 2018.**

هدفت الدراسة اكتشاف الصحة النفسيَّة لدى عيِّنة من النساء المطلقات في محافظة حلبجة العراق إعادة التوازن النفسي إليهن، كما هدفت الدراسة إلى معرفة الآثار النفسيَّة التي يتركها الطلاق لدى المطلقات لا سيما الآثار التي تتعلَّق بحالات تنتاب المطلقة مثل، الاكتئاب والقلق والشعور بالنقص والشعور بالذنب وانفصام الشخصية. وقد شملت الدراسة (76) مطلقة وباستخدام المنهج الوصفي السببي المقارن، وقد أظهرت النتائج بأنَّ الطلاق في حد ذاته سبب رئيسي في اختلال الصحة النفسيَّة لدى المطلقات، كما أثبتت النتائج بأنَّ هناك فروق ذات دلالة احصائيَّة في مستوى الصحة النفسيَّة لدى المطلقات تعزى لمتغيِّر العمر والمستوى المعيشي والتأهيل العلمي للمطلقات، وأنَّ العامل الديني لدى عيِّنة من الدراسة عامل رئيس في ترسيخ الصحة النفسيَّة وأبعادها لدى المطلقات.(11)

مداخل النظريَّة في البحث:

تعتمد النظريَّة في هذا البحث على مستويين من التحليل النظري، مستوى (الماكرو)، والذي تمثِّله النظريَّة الوظيفيَّة، ومستوى (الميكرو) المتمثِّل في نظريَّة التفاعل الرمزي، فهناك تداخل وتكامل للمستويين من التحليل في دراسة شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الأسرية، فوقائع الميكرو يتكوَّن من مجملها الماكرو، لذا ستوظف الوظيفيَّة لتقديم التحليل الاجتماعي من خلال دراسة نسق الزواج ومدى علاقته وارتباطه بدعم وتأصيل بعض العلاقات الأسريَّة.

"في النظريَّة الوظيفيَّة تتطلَّب حالة التوازن والاستقرار نوع من الاجماع حول الأهداف العامة ووسائل تحقيقها، فيعمل كل مجتمع على مأسسة هذه بحيث يصبح تمثلها من قبل الأفراد من معايير وتقييم السلوك. ويتضمَّن الإجماع وجود قاعدة ثقافيَّة مشتركة، تعمل على تماثل المعتقدات والتوجهات. ويتحقَّق هذا على مستوى الأفراد خلال عمليَّة التنشئة، وعوامل الضبط ووجود نظام للثواب والعقاب ولقد ظهر هذا الافتراض ، في كتابات وليامز، حيث قال بأنَّ المجتمع يقوم على قاعدة قيميَّة مشتركة، تضمَّنت قيم السيطرة على الطبيعة والعالم.(12)

كما أكَّد بروان على دور العناصر الأساسيَّة الكامنة في العلاقات الاجتماعيَّة ودورها الرئيس في توازن النسق الاجتماعي، أولها عنصر أساسي في العلاقة هو: العاطفة الشخصيَّة، خاصة في العلاقة بين الأقارب عن طريق الدم أو المصاهرة. وثانيها عنصر المعاشرة، وهو يشير إلى القواعد السائدة بالنسبة للسلوك الخارجي، وتقوم هذه القواعد بتحديد أفعال رمزيَّة معينة تعبِّر عن جانب مهم في العلاقة بين شخصين. أمَّا العنصر الثالث في العلاقة فهو يعرف بالعنصر الشرعي أو المتعلِّق بالحقوق والالتزامات، ويقصد به تلك العلاقات التي تتحدَّد بالنظر إلى الحقوق والواجبات، فحين يكون هناك واجب، تكون هناك قاعدة توجب على الشخص أن يتصرَّف بطريقة معينة. والواجب قد يكون إيجابيَّاً، يحدِّد الأفعال التي يجب أن تنجز، أو سلبيَّاً يفرض تجنُّب القيام بأفعال معينة.(13)

إنَّ الأسرة كونها نسق اجتماعي تتعرَّض للعديد من التوتُّرات والضغوط ومظاهر الصراع، قد يستوعبها النسق بطرح آليَّات التوازن وأحياناً يفشل النسق في تحقيق التواؤم ويصاب بحالة من الاختلال وعدم التوازن تهدِّد الاستقرار الزواجي، وتصاب الأسرة بحالة من التفكُّك والاختلال، تبدو بأشكال متعدِّدة. قد حدَّد وليام جود وهو من السوسيولوجيين الذين اهتموا بدراسة التفكُّك الأسري – والطلاق أنماطاً متعدِّدة للتفكُّك الأسري، وهي خمسة أنماط: الوحدة الأسريَّة غير المكتملة، أو غير الشرعيَّة، والتفكُّك الأسري – الناتج عن الانفصال أو الطلاق أو الهجر، والأسرة التي تشكِّل ما يطلق عليه البناء الفارغ أو القوقعة الفارغة وهي الأسرة التي لا يوجد بين أفرادها علاقات مباشرة وحميميَّة على الرغم من وجودهم في منزل واحد، والأزمات الأسريَّة الناجمة عن أحداث خارجيَّة، والكوارث الداخليَّة في الأسرة.(14)

إنَّ الوظيفيَّة معنية بمسألة حفظ النظام أو البناء الاجتماعي وصيانته من الخلل فهي نظريَّة محافظة مقارنة بنظريَّات الصراع الاجتماعي. وتطلق الوظيفيَّة على عمليَّة صيانة البناء الاجتماعي وحفظ التوازن، كما تؤكِّد على أنَّ حدوث خلل في موقع آخر، فإنَّ ارتفاع معدَّلات الطلاق لابد أن يكون مؤشراً لخلل وظيفي في الأنساق الاجتماعيَّة كالنسق العائلي والتنشئة الاجتماعيَّة، أو بسبب خلل آخر في النسق القيمي "مواجهات الفعل"، كما يشير إلى ذلك تالكوت بارسونز وروبرت ميرتون، وتعتقد "هارت" أنَّ حدوث الطلاق يمكن تفسيره وظيفيَّاً، فهو يشير إلى تحولات عميقة في النسق القيمي في المجتمع، وأنَّ إي تحليل سوسيولوجي لظاهرة الطلاق لابد أن ينطلق بالدراسة من ثلاثة متغيِّرات تشير في المحصلة النهائيَّة إلى ما طرأ على نسق القيم الاجتماعية.(**15**)

الطلاق أسبابه وآثاره الاجتماعيَّة والنفسيَّة:

- **أسباب الطلاق:**

لا يمكن أن نُرجع أسباب الطلاق إلى سبب واحد، وإنَّما قد تكون أسباب مجتمعة وعوامل متعدِّدة ومختلفة وتختلف من مجتمع لآخر ومن حالة إلى أخرى، وقد تظهر اختلافات في المجتمع نفسه وتكون أسباب الطلاق في وقتنا هذا تختلف عن الزمن الماضي. فهي تختلف باختلاف الظروف البيئيَّة والنفسيَّة والاجتماعيَّة ويمكن التعرُّض لأهمها:-

الخيانة الزوجيَّة : واحدة من أهم أسباب الطلاق. فعندما يقيم أحد الزوجين علاقة محرَّمة مع طرف ثالث، يكون هذا مؤشِّر على انهيار فعلي للحياة الزوجيَّة، فالأزواج الناجحون في علاقاتهم الزوجيَّة لا يسقطون بسهولة في بئر الخيانة، حتى لمرة واحدة، كفيلة بالقضاء على الحياة الزوجيَّة، فعندما تُكتشف من الصعب، إن لم يكن من المستحيل أن تستمر العلاقة الزوجيَّة.

انهيار التواصل: لا تخلو علاقة زوجيَّة واحدة من الخلافات والمشاكل، لكن التواصل بين الزوجين كفيل بالقضاء عليها قبل أن تتفاقم. الكثير من الأزواج يصلون إلى درجة أنَّه لا يمكنهم الحديث مع الطرف الآخر. عدم وجود تواصل بين الزوجين ربما يؤدِّي إلى تأجيل هذه الخلافات، لكن خلافاً بعد آخر قد يطوِّر الأمر إلى صراع بين الزوجين، والوصول إلى مرحلة الصراع يعني اقترابهما من حافة انهيار العلاقة الزوجيَّة.

الحالة الماديَّة :لا يمكن للحياة الزوجيَّة أن تستمر من دون المال، والمسائل الماليَّة داخل إطار الحياة الزوجيَّة واحدة من أكثر أسباب الطلاق شيوعاً. أكثر الأزواج نجاحاً هم الذين تتطابق وجهات نظرهم فيما يتعلَّق بكيفيَّة إدارة المال في إطار العلاقة الزوجيَّة. ويسبِّب سوء إدارة المال الطلاق، سواء بعدم قدرة الزوج، أو الزوجين معاً، على الوفاء بمتطلبات الأسرة، أو بسبب الاختلاف في المزاج وترتيب أولويَّات الإنفاق بين الزوجين، أو عندما تتراكم الديون بسبب سوء إدارة ميزانيَّة الأسرة.(16)

عدم الالتزام بالضوابط الشرعيَّة في رؤية المخطوبة: عدم رؤية المخطوبة لخطيبها ورؤيته لها، والقبول من قبل الفتاة بهذا الزوج القادم دون التأكُّد من أخلاقه وشخصيته، والذي يمكن بعد الزواج عدم صلاحيَّة كل منهما للآخر، ويكون ذلك الموقف بداية المشكلات التي قد تؤدِّي للطلاق. (17)

العنف الجسدي والعاطفي: أخطر ما يمكن أن يضرب العلاقة الزوجيَّة في مقتل هو (الإيذاء الجسدي) الخشونة والعنف والضرب (وكذلك الإيذاء العاطفي) اللامبالاة والسخرية والإهانة والشتائم، واللجوء إلى الإيذاء يعني أنَّ

رصيد الحب نفد من الحياة الزوجيَّة، ويعني أنَّ صبر الزوجين نفد أيضاً. فبدلاً من حل الخلافات بالحوار وبالكلمات تستخدم الشتائم واللكمات.. أي حياة زوجيَّة يمكن أن تستمر في هذا المناخ.

الإدمان: عندما يقع أحد الزوجين فريسة في براثن إدمان المخدرات أو الخمر، فإنَّه يرتكب الكثير من الأخطاء ضد مصلحة العلاقة الزوجيَّة: يهدر الأموال، يسبب الإهمال والأذى الجسدي للطرف الآخر، يدخل في علاقات مشبوهة تسيء إلى العلاقة الزوجيَّة. الإدمان والحياة الزوجيَّة المستقرة لا يجتمعان تحت سقف واحد. (18)

كما توجد هناك أسباب ترجع للزوجة وهي: عقم الزوجة أو إنجابها للبنات فقط – إهمال زوجها وشؤون الأسرة وإهمالها للمنزل وسوء التدبير والتبذير وإصابة الزوجة بمرض مزمن – كثرة مطالب الزوجة واختلافها مع أهل الزوج – عمل الزوجة وهذا يؤدِّي إلى ضعف العلاقات الاجتماعيَّة مع أفراد أسرتها من جهة، ومن جهة أخرى قد يؤدِّي عملها إلى مشاكل اجتماعيَّة مع زوجها الذي يشعر بأنَّ شؤون المنزل أصبحت مهملة، حيث لا تستطيع أن توفِّق بين عملها الوظيفي وعملها داخل بيتها ومن هنا قد تبدأ المشاكل والخلافات بين الزوجين والتي قد تؤدِّي في النهاية إلى الطلاق.(19)

الآثار الاجتماعيَّة للطلاق: ممَّا لاشك فيه أنَّ الطلاق يؤثِّر من الناحية الاجتماعيَّة على الزوجة بشكل كبير، لأنَّها فقدت من كان لها سند ومصدر أمان في حياتها؛ وذلك أنَّها تعيش مضطهدة في غالبية الأحوال لأنَّها فقدت من كان ينفق عليها وبالتالي تكون محتاجة ماليَّاً، إذ لم تجد من يكفلها كالأب أو الأخ، ربما تضطر إلى العمل وهذا فيه ما فيه من تعرُّضها للفتن في مكان عملها، وقد ينظر للمطلقة بعين الاحتقار والمهانة، وأحياناً قد تكون المرأة المطلقة محتاجة إلى النفقة وقد يكون الأهل غير قادرين الإنفاق عليها وعلى أبنائها، فقد تضطر إلى ارتكاب الفاحشة والرذيلة، إذا لم تجد ما تسد به جوعها واحتياجاتها.

كذلك من الآثار الاجتماعيَّة الهموم والأفكار التي تنتاب المرأة المطلقة شعورها بالخوف والقلق من المستقبل ونظرة المجتمع السيئة لها كمطلقة. (20)

– **الآثار النفسيَّة للطلاق:** يشير الكثير من البحاث إلى الدراسات السيكولوجيَّة وإشارتها للآثار النفسيَّة للطلاق، حيث تفيد بأنَّ نسبة كبيرة من المطلقين والمطلقات يعانون من الاضطرابات الانفعاليَّة الحادة والأمراض النفسيَّة الشديدة، منها الشعور بالقلق والاكتئاب والصراع وعقدة الذنب وتأنيب الضمير وكره وإيلام الذات والاضطرابات العاطفيَّة، كما يتعرَّضون كثيراً للإحباط ومشاعر الحرمان والظلم والقهر والتوتُّر،

وتتسلَّط عليهم أفكار العداوة والتشاؤم والانهزاميَّة وجميعها مرتبطة بأمراض السكوسوماتية والعادات السلوكيَّة كتعاطي المخدرات وإدمان الكحول.

قد قام ريتشارد وآخرون (1997) لبيان العلاقة بين الطلاق وكل من القلق والاكتئاب ومخاطر إدمان الكحول على عينة تألفت من (2985) من المتزوجات اللائي لم يسبق لهن الانفصال، وأيضاً المطلقات أو المنفصلات لمرة واحدة على الأقل حيث تبيَّن أنَّ المطلقات أو المنفصلات يعانين درجات أعلى من القلق والاكتئاب، وانَّهن يتعرَّضن لمخاطر وإدمان الكحول بدرجة أكبر من المتزوجات.(21)

التجربة الماليزيَّة في خفض معدَّلات الطلاق: انتبه رئيس وزراء ماليزيا، وعمل على أن تكون دولته من الدول الكبرى المتقدِّمة اعتباراً من عام 1992- إلى خطورة ارتفاع نسبة الطلاق على خطط التنمية الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة في ماليزيا، فقرَّر تطبيق فكرة (رخصة الزواج) كحل لتكوين ثقافة زوجيَّة علميَّة لدى الشباب والفتيات المقبلين على الزواج؛ فقام بإصدار قرار إنشاء مراكز متخصصة لتأهيل وإعداد المقبلين على الزواج من الجنسين، تحت إشراف مجلس الشؤون الدينيَّة التابع للحكومة المركزيَّة معلناً تطبيق تجربة رخصة الزواج الإلزاميَّة إذ لا يعقد القران بين راغبين بالزواج إلَّا بحصولهما على رخصة بعد خضوعهما لدورات تدريبيَّة تتعلَّق بالزواج والتربية والتدبير المنزلي، وأنَّ على كل راغب بالزواج أن يقدِّم للقاضي الشرعي شهادة من وزارة الشئون الاجتماعيَّة تفيد بأنَّه حصل على دورات في الحياة الزوجيَّة والأسريَّة في نقاط محدَّدة.

كما أوصى رئيس الوزراء الاهتمام بإنشاء مكاتب للإرشاد الأسري في كل منطقة، والاهتمام باختيار العاملين فيها بشكل جيد، وقد أدَّت هذه التجربة إلى انخفاض نسبة الطلاق من 32% إلى 7% خلال عشرة سنوات فقط، ثم ما لبثت هذه الدورات أن انتشرت في دول أخرى في العالم، فكان يحضرها بعض الشباب دون فرض من الحكومة. (22)

الإجراءات المنهجيَّة:

منهج البحث: يسعى الباحث في هذا البحث إلى وصف الظاهرة المدروسة والمتمثِّلة في الطلاق وآثاره الاجتماعيَّة والنفسيَّة على الزوجة في المجتمع الليبي "دراسة ميدانيَّة على عينة من المطلقات بمدينة سرت" فقد تم استخدام المنهج الوصفي، حيث يعتمد هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويصفها وصفاً دقيقاً.

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من جميع المطلقات حسب الكشوفات الرسميَّة بدائرة محكمة سرت الابتدائيَّة والبالغ عددهن (737) مطلقة.

عيِّنة البحث: "تمَّ استخدام عينة كرة الثلج: وتستخدم عندما لا يكون هناك إطار للعيِّنة، فيقوم الباحث بالتعرُّف على فرد ممَّن تنطبق عليه معايير الدراسة وبعد إجراء الدراسة معه واطمئنانه للأمر يطلب منه الباحث مساعدته في الوصول لأفراد من جماعته يحملون الخواص نفسها، وتستخدم عادةً في بحث الموضوعات الحساسة" (القحطاني)، باختيار مجموعة من مفردات المجتمع الذين يطلب من كل واحد منهم المساعدة على تحديد مجموعة أخرى من الوحدات التي لهم بها معرفة عن طريق الجوار أو القرابة أو العمل أو الانتماء إلى الخاصية نفسها، وتتواصل العمليَّة بهذه الطريقة حتى استيفاء العدد المحدَّد كحجم للعيِّنة، وبلغ عدد العيِّنة (50) مطلقة..

مجالات البحث:

المجال البشري: يتكوَّن المجال البشري من النساء المطلقات بمدينة سرت.

المجال المكاني: لقد أُجري هذا البحث على عيِّنة من المطلقات في سرت.

المجال الزمني: بدأ إجراء البحث في فترة زمنيَّة من 13. 1 . الى 25 . 2 . لسنة 2022.

أداة الدراسة: لتحقيق أهداف هذه البحث تمَّ تصميم استمارة استبيان خاصة تقيس التأثيرات الاجتماعيَّة والنفسيَّة للطلاق على الزوجة.

صدق وثبات الأداة: تمَّ التأكُّد من صدق الأداة من خلال تحكيم الاستبانة من قبل مجموعة من الباحثين. وبناءً عليه قام الباحث بإجراء بعض التعديلات على بعض الفقرات وحذف أخرى. كما قام الباحث بإيجاد معامل الثبات من خلال تطبيق معادلة كرونباخ ألفا .

الأساليب الإحصائيَّة: بعد أن قام الباحث بجمع البيانات وإدخالها جميعاً على الحاسب الألي من خلال برنامج الحزم الإحصائيَّة للعلوم الاجتماعية ssps وذلك من أجل الوصول الى التكرارات البسيطة والنسب المئويَّة ، لغرض الوصول إلى نتائج البحث وتفسيرها.

نتائج البحث وتفسيرها:

جدول (1) يوضح الفئة العمريَّة للمبحوثات

العمر	التكرار	النسبة
22-18	20	%40
27-23	14	%28
32-28	10	%20
37-33	6	%12
38- فأكثر	-	-
المجموع	50	%100

يتضح من الجدول أن أغلب المطلقات يتراوح أعمارهم من (18 – 22) بنسبة 40 % ثم يليهن من هن في العمر ما بين (23 – 27) بنسبة 28 % ثم يلهن من تتراوح أعمارهم من (28- 32) بنسبة 20% ثم يلهن من تتراوح أعمارهم من (33 – 37) بنسبة12%.ما نلتمسه أنَّ أغلب حالات الطلاق في الفئات العمريَّة الشابة التي يتراوح أعمارهن من 18 السنة إلى 27 سنة ويلاحظ انخفاض تدريجي في نسب الطلاق لكل من تجاوزت سن 27 سنة.

الجدول (2) المستوى التعليمي للمبحوثات

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ابتدائي	04	%08
اعدادي	04	%08
ثانوي	22	%44
جامعي فما فوق	20	%40
المجموع	50	%100

بالنظر في جدول (2) أنَّ أعلى نسبة لحالات الطلاق تتركَّز في فئة الثانوي بنسبة 44% ، ثم يليهن من هن مستواهن التعليمي جامعي فما فوق، حيث تنخفض حالات الطلاق عند من هن مستواهن التعليمي ابتدائي وإعدادي بنسبة 08% لكل منهما، وهذا يدل على عدم وجود علاقة إيجابيَّة بين الاستمرار في الحياة الزوجيَّة والمستوى التعليمي الثانوي والجامعي فما فوق، ممَّا قد يلقي الضوء على عدم الاهتمام بتعليم المرأة، وأنَّ ارتفاع سن الزواج في المجتمع الليبي بهدف إكمال الفتاة لتعليمها. وهذا يدل على وجود علاقة عكسيَّة بين التعليم والطلاق.

الجدول (3) شكل الزواج

شكل الزواج	التكرار	النسبة
من داخل العائلة	09	%18
من خارج العائلة	41	%82
المجموع	50	%100

من خلال الجدول (3) يتبَّن أنَّ أغلب حالات الطلاق للمبحوثات زواجهن من خارج العائلة، حيث بلغت نسبتهم 82%، حيث تنخفض حالات الطلاق في الزواج من داخل العائلة بنسبة 09% ، وهذا يدل على أنَّ الزواج الداخلي أكثر نجاحاً من الزواج الخارجي، رغم أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بالزواج الخارجي ولم يمنع من الزواج الداخلي، فربما من أسباب نجاح الزواج الداخلي عوامل وراثيَّة مرغوبة ليست موجودة في الزواج الخارجي، مثل صفات الجمال والذكاء والقوة والتقارب الثقافي والبيئي بين الزوجين، وحتى وإن نشبت صراعات في الزواج الداخلي بين الزوجين يتدخَّل ذووهم لحل هذه النزاعات والمشاكل ليعيدوا التفاهم والوئام بين الزوجين واستمرار الحياة الزوجيَّة بينهم.

الجدول (4) مدة سنوات الزواج

سنوات الزواج	التكرار	النسبة
أقل من سنة	16	%32
من 1-5	16	%32
6-10	14	%28
11-15	04	%08
المجموع	50	%100

تشير بيانات الجدول (4) مدة سنوات استمرار العلاقات الزوجيَّة في عينة الدراسة إلى 32% لكل من استمر زواجهن أقل من سنة ومن استمر زواجهن من سنة الى خمس سنوات، ثم يليهن من استمر زواجهن من ست سنوات إلى عشر سنوات بنسبة 28%، حيث انخفضت النسبة إلى 08% عند المطلقات اللاتي استمر زواجهن من أحدى عشر سنة الى خمسة عشر سنة. مما يدلَ على أهميَّة السنوات الأولى من الزواج في ضمان استقراره.

الجدول (5) عدد الابناء

عدد الأبناء	التكرار	النسبة
لا يوجد	29	%58
1-3	12	%24
4-6	07	%14
7 –فأكثر	02	%04
المجموع	50	%100

يبين الجدول (5) وجود اتساقاً إلى حد ما بين معدلات توزيعات عدد الأبناء مع معدلات توزيع سنوات الزواج، وهذا الأمر طبيعي، فكلما كان سنوات الزواج محدوداً انخفض عدد الأبناء بالضرورة. لذا نجد أن نسبة من لا يوجد لديهن أبناء 58% على مستوى إجمالي العينة، كما يلاحظ أنَّ من لديهن (1 – 3) من الأبناء بنسبة 24%، ثم يليهن من لديهن من الأبناء (4–6) بنسبة 14%، وأخيراً من لديهن من الأبناء (7 – فأكر) بنسبة 04%، وهذا يقودنا بأن كلما زاد عدد الأبناء كلما يجعل اتخاذ قرار الطلاق أصعب.

الجدول (6) وظيفة المبحوثات

الوظيفة	التكرار	النسبة
طالبة	29	%58
معلمة	19	%38
موظفة	02	%04
المجموع	50	%100

يتضح من الجدول (6) وظيفة المبحوثات وجد أن أغلبهن طالبات ولا يوجد لديهن وظيفة بنسبة 58%، ثم يليهن من هن معلمات بنسبة 38%، ثم من وظيفتهن موظفة بنسبة 04%، يمكن القول أنَّ حالات الطلاق تحدث في السنوات الأولى من الزواج عند صغيرات السن واللاتي مازلن يدرسن في المرحلة الثانوية أو الجامعة، نظراً لعدم قدرتهن على تحمُّل مسؤوليَّة الإنفاق. وبالتالي فإنَّه من أكثر المخاطر التي تهدِّد الحياة الزوجيَّة والتي بإمكانها أن تعصف بها اتجاه الطلاق، هي تلك التي تتعلَّق بالوضعيَّة الماديَّة، ناهيك عن ذات المستوى المتدنِّي والمنخفض الذي لا يسمح للأسرة أن تعيش بأدنى شروط الحياة المطلوبة لقيامها واستمرارها، وذلك نظرًا لما تستلزمه الحياة الزوجيَّة من متطلَّبات ضروريَّة للعيش بشكل مشترك بين أفرادها.

الجدول (7) سبب الطلاق

سبب الطلاق	التكرار	النسبة
مشاكل مع أهل الزوج	16	%32
زواج الزوج بالثانية	09	%18
عدم التفاهم مع الزوج	08	%16
انحراف الزوج	13	%26
عدم تحمل الزوج المسئولية للأسرة	04	%08
المجموع	50	%100

يوضح الجدول (7) الأسباب الكامنة وراء الطلاق، ويحدث الطلاق لعدَّة أسباب مختلفة، وقد تتفاعل وتتداخل مع بعضها ومنها ما يمكن إدراكها ومنها لا يمكن إدراكها حتى تكون نهايتها الطلاق، حيث كان من أهم هذه الأسباب هي المشاكل التي تحصل بين الزوجة وأهل الزوج بنسبة **32%**، وهذا أخطر ما يهدِّد الحياة الزوجيَّة ويؤثِّر على استقرارها، وقد تكون هذه المشاكل تدخُّل أهل الزوج في شؤون الزوجين، وهذا قد يكون سببه إقامة الزوجين مع أهل الزوج في سكن واحد، ومن هُنا تحدث بعض المشاحنات والمشاكل التي لا تحمد عقباها، وتتحوَّل هذه المشاكل إلى صراع عائلي لا يمكن احتواؤه، لأنَّ كل طرف يتحيَّز لنفسه إلى أن يقع الطلاق إذا لم يتدخَّل أهل الخير، ومن ثاني هذه الأسباب هي انحراف الزوج بنسبة **26%**، وهذا الانحراف قد يكون لفظيَّاً من كلام قبيح يصف به الرجل زوجته أو يكون انحراف في السلوك والأفعال من تعاطي مخدرات والخيانة الزوجيَّة من قبل الزوج، ومن هُنا يستحيل أن تستمر الزوجة في الحياة الزوجيَّة، أمَّا أسباب الطلاق المتمثِّلة في زواج الزوج بالزوجة الثانية، وعدم التفاهم بين الزوجة وزوجها، وعدم تحمل الزوج المسؤولية اتجاه الأسرة كانت نسبهم متقاربة على التوالي 18%، 16%، 08%، وهذه الأسباب قد لا تكون أسباب أوليَّة وممكن اعتبارها أسباب ثانويَّة، فزواج الزوج بزوجة ثانية حق من حقوقه الشرعيَّة، وقد يرجع هذا الزواج لأسباب شخصيَّة للزوج، أمَّا أن يكون عقم الزوجة الأولى أو مرضها بمرض مزمن أو هجرانها لزوجها أو انجابها لمولود واحد وبعدها انقطع انجابها. أمَّا عدم التفاهم مع الزوج قد يكون السبب من الزوجة في عدم الاختيار الجيد ولم تتعرَّف على شريك حياتها معرفة جيدة. أمَّا عدم تحمُّل المسؤوليَّة من قبل الزوج قد يكون غير قادر ماديَّاً لتلبية متطلَّبات أسرته وهذا قد يؤدِّي بالزوجة إلى طلب الطلاق.

الجدول (8) الآثار الاجتماعيَّة للطلاق

	العبارة	نعم		لا		احياناً		مج	%
		ك	%	ك	%	ك	%		
1	الزوج يتأثر بالطلاق مثل الزوجة.	04	%08	41	%82	05	%10	50	%100
2	هل الطلاق يؤدِّي إلى التفكك الأسري	37	%74	03	%06	10	%20	50	%100
3	ينظر المجتمع إلى المطلقة نظرة دونية وأنَّها أخذت حقها في الزواج	29	%45	12	%24	09	%18	50	%100
4	الطلاق يؤدِّي إلى قطع صلة الرحم بين الأب والأبناء	12	%24	29	%45	09	%18	50	%100
5	الطلاق يؤدِّي إلى قطع صلة الرحم بين الأم والأبناء	10	%20	40	%80	-	-	50	%100

6	يؤدِّي الطلاق إلى انحراف أحد الزوجين وتعاطي المخدرات	09	%38	24	%48	07	%14	50	%100
7	يؤثر الطلاق على المكانة الاجتماعيَّة للزوجة.	19	%38	31	%62	-	-	50	%100
8	أشعر بالعتاب واللوم من الأهل بعد الطلاق.	34	%68	15	%30	01	%02	50	%100
9	أشعر بالراحة والهدوء بعد الطلاق.	09	%18	26	%52	15	%30	50	%100
10	أستطيع تحمل مسؤوليتي ومسؤولة أطفالي.	17	%34	29	%58	04	%08	50	%100
11	امتنع عن الزيارات والمناسبات الاجتماعية.	20	%40	16	%32	14	%28	50	%100

من خلال جدول (8) يتضح لنا أهم الآثار الاجتماعية للطلاق على الزوجة، فمن خلال الفقرة (1) أجبن المبحوثات (بلا) أنَّ الزوج لا يتأثر بطلاق بنسبة 82% كما تتأثر الزوجة التي قد لا تتيح لها فرصة الزواج مرة ثانية فالرجل يتزوج متى شاء، أمَّا الفقرة (2) أجبن (بنعم) بنسبة 74% وأنَّ الطلاق يؤدِّي إلى التفكُّك الأسري، وبالأخص الأطفال هم من سيدفعون الثمن، فعند زواج الأبوين بعد طلاقهما يصبح الأطفال مشرَّدين بين زوج الأم وزوجة الأب فيقعون فريسة الانحراف. أمَّا الفقرة (3) أجبن (بنعم) بنسبة 45%، أنَّ المجتمع ينظر للمطلقة نظرة دونيَّة وأنَّها أخذت حقها في الزواج، وأنَّ الرجل الأعزب قد لا يفضِّل المرأة المطلقة في الزواج، أمَّا الفقرة (4)، (5) أجبن (بلا) على التوالي بنسبة 45%، 80% أي أنَّ الطلاق في نظرهم لا يؤدِّي إلى قطيعة صلة الرحم بين الأبناء وآبائهم وبين الأبناء وأمهاتهم، وهذا يدل على احترام وتقدير الزوجين المطلقين لبعضهما واحترام وتقدير مشاعر بعضهما كونهم آباء وأمهات لاستمرار العلاقة الاجتماعيَّة بينهم وبين أبنائهم واحترام حقوقهم وحقوق أبنائهم، أمَّا الفقرة (6) أجبن (بلا) بنسبة 48% أنَّ الطلاق لا يؤدِّي إلى انحراف الزوج وتعاطيه للمخدرات، وهذا قد يرجع التزام الزوج بدينه واحترام سمعته وسمعة أبنائه وأقاربه، أمَّا الفقرة (7) أجبن (بلا) بنسبة 80% أنَّ المطلقة في نظرهم لا تعاني من دونيَّة المكانة الاجتماعيَّة فهي ما زالت تتمتَّع باستقلاليَّة المادية وباستمرار علاقتها الاجتماعيَّة وأنَّ مكانتها ما زالت محفوظة بين أهلها وأقاربها وأصدقائها، أمَّا الفقرة (8) أجبن (بنعم) بنسبة 68% بأنَّهن يشعرن بالعتاب واللوم من أهلهن وذويهن بعد الطلاق، وهذا يدل على خوف الأهل على أبنتهم من خطر الطلاق وما يترتب عليه من مشاكل وآثار اجتماعيَّة ونفسيَّة عليها وعلى أسرتها، أمَّا الفقرة (9) أجبن (بلا) بنسبة 52% بأنَّ المطلقة لا تشعر بالراحة والهدوء بعد الطلاق، أمَّا الفقرة (10) أجبن (بلا) بنسبة 58%، بأنَّ المطلقة غير قادرة على تحمُّل مسؤوليتها ومسؤوليَّة أطفالها اجتماعيَّاً أو ماديَّاً، وهذا يذكرنا بما سبق أنَّ أغلب المطلقات ليس لهن وظيفة ولا مصدر رزق كونهن ما زلن في الدراسة، فالمطلقة لا

تستطيع توفير متطلباتها ومتطلبات أطفالها، وقد تلجأ إلى الجمعيَّات والمنظَّمات الخيريَّة من أجل المساعدة الماليَّة، وأنَّها غير قادرة أيضاً على تربية أطفالها والاهتمام بهم بشكل دوري ومستمر لأنَّ الدراسة قد تأخذ وقتها بشكل كبير فهي مضطرة الاستعانة بالأهل وأحد الأقارب في تربية أطفالها. أمَّا الفقرة (11) أجبن (بلا) بنسبة 40% أنَّ أغلب المطلقات يمتنعن عن الزيارات والمناسبات الاجتماعيَّة خوفاً من نظرة المجتمع الدونيَّة والابتعاد عن المناقشات التي قد تسبِّب لها الاحراجات أمام الناس.

الجدول (9) الاثار النفسية للطلاق

م	العبارة	نعم		لا		احياناً		مج	%
		ك	%	ك	%	ك	%		
1	يؤدِّي الطلاق إلى أزمة نفسية حادة للزوجة.	30	%60	20	%40	-	-	50	%100
2	عرضت نفسي على أخصائي الأمراض النفسية.	09	%18	36	%72	05	%10	50	%100
3	الطلاق يعتبر أسلوب عنف ضد المرأة.	34	%46	14	%28	13	%26	50	%100
4	أعاني من اضطرابات نفسية والشعور بعدم الاستقرار الشخصي.	20	%40	25	%50	05	%10	50	%100
5	كثرة تقلب المزاج في اتخاذ قراراتي الشخصية.	16	%32	30	%60	04	%08	50	%100
6	أشعر بالكآبة والانطواء ولا رغبة لي في الاختلاط بالآخرين	14	%28	30	%60	06	%18	50	%100
7	أُعاني من الأرق وقلة النوم.	17	%34	23	%46	10	%20	50	%100
8	أشعر بالسلوك العدواني اتجاه لكل من حولي.	11	%22	35	%70	04	%08	50	%100
9	اتناول علاج للمهدئات .	04	%08	46	%92	-	-	50	%100

تظهر بيانات الجدول (9) الآثار النفسيَّة على الزوجة فالآثار النفسيَّة على الزوجة، من خلال الفقرة (1) أجبن (بنعم) 60% و(بلا) بنسبة 40 (بلا) وهذا يعني أنَّ الطلاق يؤدِّي إلى أزمة نفسيَّة حادة للزوجة، أمَّا الفقرة (2) أجبن (بلا) بنسبه 72% و(بنعم) بنسبة 18%، و(أحياناً) بنسبة 10%، وهذا يؤكِّد أنَّ أغلب المطلقات تمَّ عرض أنفسهن على أخصائي نفسي نتيجة للأزمات النفسيَّة التي مرَّت عليهن، أمَّا الفقرة (3) أجبن (بنعم) ثم (بلا) ثم (أحياناً) على التوالي بنسب 46%، 28%، 26%، وأنَّ أغلب المطلقات يعتبرن أنَّ الطلاق ما هو إلَّا أسلوب عنف ضد المرأة يستخدمه الرجل في أي وقت يشاء، أمَّا الفقرة (4) أجبن (بنعم) ثم (بلا) ثم (أحياناً) على التوالي بنسبة 50%، 40%، 10% وأنَّ أغلب المطلقات يعانين من اضطرابات نفسيَّة ويشعرن بعدم الاستقرار النفسي، أمَّا الفقرة (5) أجبن (بلا) بنسبة 60%، ثم (بنعم) بنسبة 32%، ثم

(أحياناً) بنسبة 08%، أنَّ أغلب المطلقات ليس لديهن تقلُّب في المزاج عند اتخاذ قراراتهن الشخصية، أمَّا الفقرة (6) أجبن (بلا) بنسبة 60% ثم (بنعم) بنسبة 28% ثم (أحياناً) بنسبة 18% وأنَّ أغلب المطلقات لا يشعرن بالكآبة ولا بالانطواء، كما أنَّ لديهن الرغبة في الاختلاط بالآخرين، أمَّا الفقرة (7) أجبن (بلا) بنسبة 46%، ثم (بنعم) بنسبة 34%، ثم (أحياناً) بنسبة 20%، والفقرة (8) أجبن (بلا) بنسبة 70%، ثم (بنعم) بنسبة 22%، ثم (أحياناً) بنسبة 08% بأنَّ أغلبهن لا يشعرن بأي أسلوب عدواني اتجاه من حولهن، وأنَّ سلوكهن شبه معتدل ومتزن في أغلب الأحيان، أمَّا الفقرة (9) أجبن (بلا) بنسبة 92% ثم (بنعم) بنسبة 08% وأنَّ الأغلبيَّة الساحقة من المطلقات لا يتناولن علاج للمهدئات رغم أنَّ أغلبهن عرضن أنفسهن على أخصائي نفسي، قد تكون استشارة أو علاج إرشادي عن طريق جلسات إرشاديَّة بعيد عن الأقراص المهدئة. ممَّا سبق غالباً ما تظهر الآثار النفسيَّة للمرأة المطلقة على شكل سلوكيَّات وانفعالات تكون موجهة لكل من حولها، ومن المؤكَّد قد تؤدِّي إلى ردود أفعال عكسيَّة، ينتج عنها غضباً وإحباطاً والشعور بالاختلال في الصحة النفسيَّة للمطلقة.

النتائج:

1- أغلب حالات الطلاق في الفئات العمريَّة الشابة التي يتراوح أعمارهن من 18 السنة إلى 27 سنة، ويلاحظ انخفاض تدريجي في نسب الطلاق لكل من تجاوزت سن 27 سنة.

2- كشفت نتائج البحث أنَّ أغلب حالات الطلاق انتشاراً بين الفئات المتعلمة أصحاب المؤهلات ما بين الثانوية والشهادة الجامعيَّة فما فوق.

3- كما أثبتت النتائج أنَّ الزواج الداخلي أكثر نجاحاً من الزواج الخارجي.

4- أغلب حالات الطلاق استمر زواجهن أقل من سنة بنسبة 32%، ومن سنة إلى خمس سنوات بنسبة 32%.

5- أنَّ أغلب المطلقات لم يكن لديهن أبناء، أي كلما ازداد عدد الأبناء يجعل ذلك اتخاذ قرار الطلاق أصعب.

6- كما أوضحت النتائج أنَّ أهم أسباب الطلاق هي مشاكل الزوجة مع أهل الزوج، ثم يليها انحراف الزوج.

7- كما توصَّل البحث إلى أنَّ هناك آثار اجتماعيَّة للطلاق على الزوجة وهذه الآثار هي:

- التفكُّك والتصدُّع العائلي والأطفال هم من سيدفعون الثمن، فعند زواج الأبوين بعد طلاقهما يصبح الأطفال مشردين بين زوج الأم وزوجة الأب فيقعون فريسة الانحراف والتشرُّد.
- أنَّ المجتمع ينظر للمطلقة نظرة دونيَّة وأنَّها أخذت حقَّها في الزواج.
- عدم الشعور بالراحة والهدوء بعد الطلاق.
- عدم القدرة على تحمُّل مسؤوليتهن ومسؤوليَّة أطفالهن اجتماعيَّاً أو ماديَّاً ، لأنَّ أغلب المطلقات ليس لديهن وظيفة ولا مصدر رزق كونهن ما زلن في الدراسة.
- الامتناع عن الزيارات والمناسبات الاجتماعيَّة خوفاً من نظرة المجتمع الدونيَّة والابتعاد عن المناقشات التي قد تسبِّب لها الاحراجات أمام الناس.

8- كما توصَّل البحث إلى أنَّ هناك آثار نفسيَّة للطلاق على الزوجة وهذه الآثار هي:

- الطلاق يؤدِّي إلى أزمة نفسيَّة واضطرابات حادة للزوجة.
- أغلب المطلقات عرضن أنفسهن على أخصائي الأمراض النفسيَّة.

-الطلاق أسلوب عنف ضد المرأة إذ تطرد المرأة من بيت الزوجيَّة مباشرة بعد الطلاق، وقد تحرم من رعاية أطفالها وتربيتهم.

- كثرة تقلُّب المزاج في اتخاذ القرارات الشخصيَّة في الشؤون الخاصة.

التوصيات:-

1- العمل على فتح دورات لإرشاد المقبلين على الزواج من الجنسين إلى التحلِّي بالقيم الإسلاميَّة والأخلاقيَّة فيما يتعلَّق بالحياة الزوجيَّة والاحتكام إلى العقل عند حدوث مشاكل بين الزوجين.

2- التوعية بمخاطر الاختيار السيء والخاطئ عند اختيار شريك الحياة، ومخاطر تدخُّل أهل الزوجين والأقارب والأصدقاء في حياة الزوجين، وذلك من خلال إقامة ندوات وورش عمل.

3- العمل على عقد مؤتمرات وندوات دوريَّة تُعنى بقضايا الأسرة ومشكلاتها، ليكون لها الأثر الفعَّال في تأهيل الزوجين كيفيَّة تدبير شؤونهما وتحمُّل مسئوليَّة حياتهما الزوجيَّة.

4- تكثيف دور المؤسَّسات الإعلامية والتعليميَّة ودور العبادة في التوعية الأسريَّة من مخاطر الطلاق وآثاره السلبيَّة والأخص على حديثي الزواج.

5- إرشاد المطلقات للتكيُّف مع مرحلة ما بعد الطلاق بما يتعلَّق بالجانب النفسي.

6- قيام المؤسَّسات المعنيَّة بشؤون المرأة والشؤون الاجتماعيَّة بالتنسيق مع الاخصائيين في علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بإقامة دورات تأهيليَّة وتوعويَّة للمطلقات ودمجهن في المجتمع.

الهوامش والتعليقات:

1- أزطاف، إيهاب،. إحصائية عدد حالات الطلاق في المجتمع الليبي، متاح على الرابط، تاريخ المشاهدة 23. 6. 2022 /https://libyan.org.ly/statistical-divorce

2- الفايدي، محجوب عطية، علم الاجتماع العائلي، الفضيل للنشر والتوزيع، 2013، ص 23.

3- الفايدي، محجوب عطية، مبادئ علم الاجتماع والمجتمع الريفي، منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء 1992، ص 72.

4- الجملي، خيري خليل، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، مكتب الجامعي الحديث .1993، ص 30.

5- الحوات، علي الهادي، وآخرون، دراسات في المشكلات الاجتماعية، منشورات مكتبة طرابلس العلمية والعالمية، طرابلس، 2001، ص 401.

6- بوبشيش وآخرون، التقرير السنوي لظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، 2006، ص 13.

7- الزبون، محمد سليم، أبوصعيليك، ضيف الله عودة، (2014) الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلّد 7، العدد 2، ص 231.

8- قاله، شهر الدين، أحكام طلاق المضطرب نفسياً، مجلة الفكر، العدد السادس، 2010، ص 352، متاح على الرابط http://revues.univ-biskra.dz/index.php/mf-fdsp/article/view/3483/3130

9- برغوتي توفيق، "تأثير الطلاق على التوافق الاجتماعي للمطلقين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة خضير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2010.

10- هبة كامل إبراهيم عبدالله، الطلاق المبكر وانعكاساته الاقتصادية والاجتماعية على المرأة، محافظة البحيرة، 2013.

11- فريد بكيس، ظاهرة الطلاق وأثرها على الصحة النفسية للمرأة تحليل نفسي اجتماعي الجزائر، مجلة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة يحي فارس، الجزائر، السنة الثامنة، العدد، 14، 2013.

12- عبدالله، ناصح كريم "الصحة النفسية لدى عينة من النساء المطلقات في محافظة حلبجة العراقية" مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العراق، العدد 24،2018.

13- عثمان، إبراهيم عيسى، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2007 ، ص 44 -45.

14- علي ليلة، البنائية الوظيفية في علم الاجتماع والانثروبولوجيا، المفاهيم والقضايا، ط 1، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص 28.

15- البلوشي، عهود بنت سعيد بن راشد، واقع الطلاق في المجتمع العُماني، جامعة السلطان قابوس، مركز الدراسات العمانية،2015، ص 31.

16- الريعان، خالد بن عمر، طلاق ما قبل الزفاف: أسبابه وسمات المطلقين، مركز بحوث كلية الآداب، جامعة الملك سعود 2008، ص 23.

17-الأمين ،أميرة أنور أحمد، الطلاق، الأسباب وطرق العلاج، مجلة الأمن والحياة، العدد 344، تصدر عن جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010، ص 57.

18-عبدالله، رحمة، أثر التغرير في عقد النكاح، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2011، ص 27.

19-الأمين، المرجع السابق، ص 58.

20-صالح، يوسف أمحمد، آثار الطلاق على الأسرة في المجتمع الليبي، مجلة منارة البحوث الاجتماعية، تصدر عن الشؤون الاجتماعية، العدد السابع، 2010، ص 55.

21-خلف الله، عماد عمر، ظاهرة الطلاق – أسبابها وآثرها وعلاجها في ضوء الهدي النبوي، مجلة مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية – العدد الثاني، 2015، ص 31.

22-صالح، المرجع السابق، ص 52-53.

23-غيث، سعاد منصور، (2014) الطلاق من منظور الإرشاد الزواجي والأسري، دراسة تم اعدادها بتكليف من المجلس الوطني لشؤون الأسرة للندوة الحوارية "الطلاق"، 2014، ص 16 -17.